


مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 12 (2011) : 594 – 605
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

# المحاسبة الإسلامية بين التأصيل والتطبيق
# محاسبة المصارف الإسلامية نموذجا

**سليمان بلعور**
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير المركز الجامعي غرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

**مقدمة**

**لقد اهتم الإسلام بالمحاسبة في باب كتابة الأموال في كتب الفقه، وكان هناك متخصصون في صنع الكتابة، وكان يطلق على المحاسب كاتب أو حافظ المال. ولقد اقتبس كثير من كتاب المحاسبة في دول أوروبا من التجار العرب الكثير من مفاهيم وأسس المحاسبة في الإسلام، فالفكر المحاسبي الإسلامي له أصوله المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية، ومرجعيته المستقاة من فقه المعاملات وله تطبيقاته البارزة في صدر الدولة الإسلامية.**

**وإذا كانت المصارف الإسلامية ملزمة بتطبيق الشريعة الإسلامية في معاملاتها فإنها ملزمة أيضا بتطبيق أسس ونظم المحاسبة الإسلامية، و يجوز أن يطبق عليها أسس ونظم محاسبة البنوك التقليدية بدعوى خاطئة وهي أن المحاسبة هي المحاسبة وأن يوجد ما يسمى بالمحاسبة الإسلامية.**

**تختص هذه الورقة البحثية بتناول المحاسبة الإسلامية بين التأصيل والتطبيق بالتركيز على محاسبة المصارف الإسلامية كنموذج من خلال المحاور التالية:**

- **دور الحضارة الإسلامية في تطوير أدوات المحاسبة؛**
- **اهتمام الإسلام بالمحاسبة؛**
- **التطور التاريخي للمحاسبة؛**
- **تعريف المحاسبة الإسلامية؛**
- **مقومات النظام المحاسبي الإسلامي؛**
- **مفهوم محاسبة المصارف الإسلامية وخصائصها؛**
- **أهداف محاسبة المصارف الإسلامية؛**
- **الأسس المحاسبية للمصارف الإسلامية؛**

**– الإثبات المحاسبي لبيع المرابحة كمثال.**

**1– دور الحضارة الإسلامية في تطوير أدوات المحاسبة**

**الحضارة هي ما وصلت إليه أمة من الأمم في معتقداتها ونشاطاتها الفكرية والعقلية في مختلف النواحي، فسلكت بها سبل الحياة لتحقيق رفاهية أفرادها، والحضارة الإسلامية هي الحضارة التي شادها المسلمون على أسس الدين الإسلامي واللغة العربية[1].**

**وإذا رجعنا إلى التطور التاريخي للمحاسبة نجد أن للحضارة الإسلامية دور كبير في ذلك التطور، يظهر من خلال جهود المسلمين في تأصيل محاسبة إسلامية من مرحلة بزوغ الدعوة الإسلامية وإلى ظهور القيد المزدوج.**

**من ناحية أخرى ساهمت الحضارة الإسلامية في تطوير التقنيات الأساسية للعمل المحاسبي، وهي أدوات الكتابة وأدوات الحساب وأدوات القياس[2].**

**1–1 أدوات الكتابة: ممثلة في:**

**أ – الدواة: وقد شرفها الله تعالى وذكرها في القرءان فقال: [ن والقلم وما يسطرون] وقد ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية أن رسول الله ﷺ قال: "أول ما خلق الله القلم ثم خلف النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ".**

**ب– القلم: شرف الله آ ت الكتابة ورفع مرتبتها فقد قسم بها [ن والقلم وما يسطرون] كما أضاف التعليم بالقلم [إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم].**

**ج– المتممات: مثل المسن – آلة تتخذ لإحداد السكين –، المهرق– القرطاس الذي يكتب فيه –، المسقاة – آلة لطيفة تتخذ لصب الماء في المحبرة–، الممسحة – وتسمى الدفتر ليمسح القلم عند الفراغ من الكتابة–...إلخ.**

**1–2 أدواة الحساب: وهي الأرقام والعد والحساب، وقد قدم العرب المسلمون للبشرية خدمة عظيمة باختراعهم الأرقام العربية، وقد أشار القرآن الكريم إلى أكثر من نظام للعد فقال تعالى: [تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة] وقال أيضا: [ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون].**

**وقد ساهم علماء كثيرون في علوم كثيرة وبين جون ماكليش دور الخوارزمي في الحساب بقوله: لقد كانت رسالة الخوارزمي في الحساب أول كتاب في العالم يوضح عمليات الأعداد العشرية[3].**

**ولقد فاق المجتمع الإسلامي مجتمعات أوروبا بفهمه للحساب والعد، فالأرقام العربية بسطت العمليات الحسابية لكن تداولها وجد صعوبة في أوروبا ولم ينتشر إ  بمرور حقبة من الزمن.**

**1–3 أدوت القياس: لقد إخترع العلماء المسلمون أدوات قياس لخدمة فقه المعاملات،**

وتتمثل تلك الأدوات في:

**أ-** أدوت المثمنات: كالذراع وبه تقدر الأطوال، والجريب ويساوي **3600** ذراع، والصاع ويساوي 5.3 رطل، والوسق وهو **60** صاع...إلخ.

ب- أدوت الأثمان: وهي الدنانير والدراهم، فالدنانير من الذهب والدراهم من الفضة، والمغشوشة وهو النقد الذي دخل فيه النحاس وسميت بالمزيفة أو الرديئة، ومكسور الدراهم والدنانير، وقد نهى رسول الله ﷺ عن كسر سكة المسلمين، وفي هذا إشارة لكونها أدوات قياس سلعة بحد ذاتها.

2- اهتمام الإسلام بالمحاسبة

اهتم الإسلام بالمعاملات مثل اهتمامه بالعبادات ووضع العديد من القواعد التي تحكم المعاملات التجارية ومعاملات الدولة الإسلامية مع الغير، ومن أدلة اهتمام الإسلام بالمحاسبة قوله تعالى: [يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل... ]-البقرة 282- وقد إستنبط الفقهاء من هذه الآية وغيرها من الأحاديث الأسس المحاسبية في الفكر الإسلامي[4].

وقد وردت كلمة المحاسبة ومشتقاتها في القرآن أكثر من 90 مرة، فكانت بمعنى المحاسب – [ونضع الموازين القسط...وكفى بنا حاسبين] الأنبياء 47 -، وبمعنى استقلالية الحساب – [أقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا] ا سراء 14 – وبمعنى الحساب وتعلمه – [وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل...لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا] ا سراء 12-.

كما وردت كلمة المحاسبة ومشتقاتها في عدة أحاديث نبوية شريفة وبمعاني مختلفة نذكر منها ما رواه أبو حميد الساعد قال:" إستعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعى إبن اللتيبة فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية فقال رسول الله ﷺ فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك أن كنت صاقا"، وبذلك أرسى رسول الله ﷺ معيارا للتفرقة بين المال العام والمال الخاص.

3- التطور التاريخي للمحاسبة

إن تطور المحاسبة في الفقه الإسلامي قد سبق ما تفترضه معظم الكتابات العالمية بأن لوقا باشيليو الإيطالي قد وضع أساس القيد المزدوج في عام 899هـ/1494م، فالتدوين الذي جاء به باشيليو قد سبقته تطورات محاسبية يمكن تجاهلها.

تظهر تلك التطورات من خلال المراحل التالية[5]:

**– مرحلة الإحصاء والعد 1هـ/622م: ظهرت مع بزوغ الدعوة الإسلامية ودعوة رسول الله إلى إحصاء الناس بالإضافة إلى دور علم المواريث والفلك وأوقات الصلاة ووجهة الكعبة والأشهر للصيام والحج والزكاة.**

**– مرحلة التدوين 33هـ/644م: ظهرت مع خلافة عمر بن الخطاب ﷺ.**

**– مرحلة التعريب 86هـ/705م: ظهرت مع الخلافة الأموية على يد الكاتب صالح بن عبد الرحمان، بالإضافة إل جهود كل من الخوارزمي 132هـ/750م وأنس بن مالك 158هـ/775م وأبو يوسف 182هـ/798م والشافعي 204هـ/820م وعلي بن عيسى 307هـ/920م وابن قدامة 328هـ/940م.**

**– مرحلة التأصيل 733هـ/1332م: حيث وضع النويري أول مرجع علمي محاسبي متكامل في العالم، بالإضافة إلى جهود ابن خلدون 779هـ/1377م والشاطبي 790هـ/1388م وابن رجب الحنبلي 795هـ/1393م والقلقشندي 821هـ/1418م.**

**– المرحلة التي يؤرخ العالم منها للمحاسبة 899هـ/1494م: لوقا باشيليو والإشارة إلى القيد المزدوج.**

**4– تعريف المحاسبة الإسلامية**

**إن مدلول كلمة المحاسبة لغة يتمثل في كونها مصدرا للفعل حاسب وتصريفه محاسبة وحسابا وتعني أحصى عليه أعماله للجزاء عليها، كما تعني العد والإحصاء.**

**أما مدلول كلمة المحاسبة في القرآن الكريم فإنها لم ترد كمصدر ولكن ورد فعلها وهو حاسب، ويعني العد والإحصاء لأجل المساءلة والجزاء في الدنيا والآخرة في ضوء المحصى والمسجل من أعمال، وأصل ذلك قوله تعالى: [وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا]، ولقد جاءت كلمة محاسبة مرادفة لكلمة حساب وتعني العد والإحصاء وأساس ذلك قوله تعالى: [لتبتغو فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب]. أما المدلول الوارد في السنة النبوية الشريفة فهو يختلف عن مفهوم المحاسبة الوارد في القرءان الكريم وتعني العد والإحصاء لأجل المناقشة والمساءلة والجزاء(6).**

**5– مقومات النظام المحاسبي الإسلامي**

**لقد شدد الإسلام على موضوعية وصدق وعدالة مدخلات النظام المحاسبي الإسلامي، كما أنه أوجد أدوات قياس محاسبية دقيقة وعادلة، لذلك بد أن نحصل على نتائج تتميز بالعدالة في العرض والقياس وبذلك تتبين معالم النظام المحاسبي الإسلامي وهي:**

**– مدخلات النظام: بد أن تتصف بالموضوعية والصدق والعدالة.**

**– المعالجة: تحتاج إلى أدوات قياس كمية وقيمية ودقيقة وعادلة.**

**– مخرجات النظام: بد أن تتصف العرض العادل والقياس العادل.**

**وحتى تحقق المحاسبة الإسلامية الغاية المرجوة منها بد من مقومات لهذا النظام متعلقة بكل من المحاسب؛ تبويب الحسابات؛ المستندات والدفاتر والقوئم المالية والتكميلية، وتتمثل تلك المقومات فيما يلي** (7):

**5-1 مقومات المحاسب:**

**– الإلمام بالفقه بشكل كاف، ويستفاد من ذلك تحقيق الورع والأمانة والدقة والأخلاق؛**

**– العلم بالشروط المهنية، من خلال توافر الكفاءة والمقدرة في المحاسب والتفقه بالمهن التي يعمل محاسبا لها، مع ا عتماد على اللوائح والقوانين.**

**5-2 مقومات تبويب الحسابات:**

**ذكر أبو حامد الغزالي أن تجار المسلمين استخدموا ترميز حسابات الزبائن الفقراء بغية إخفاء أسمائهم، أما أولئك الذين يعطون من مال الصدقة و يرتجى سدادهم فلا يسجلون أصلا في الدفاتر المحاسبية.**

**أما النويري فقد ذهب إلى أبعد من ذلك فاستخدم الترميز كما نعرفه في الوقت الحاضر، فكان يشترط على المحاسب أن يذكر رمز الحساب اسمه.**

**5-3 مقومات المستندات والدفاتر: وتشتمل على:**

**– دفتر المياومة: يذكر فيه تاريخ اليوم والشهر من السنة الهلالية، ويذكر فيه جميع ما يتجدد ويقع في ذلك اليوم.**

**– دفتر المخزومة: هي قائمة شبيهة بدفتر الأستاذ تعد على عدة نسخ بحسب المستويات الإدارية التابع لها المحاسب، تهدف لإحكام الرقابة من المستوى الأعلى إلى الأدنى وهي أداة لتبادل المعلومات داخليا.**

**– دفتر الأستاذ: وفيه تتقابل الحسابات بوضعها في الميمنة والميسرة.**

**– القوائم المالية والتكميلية: ويتم إعدادها في الثلث الأخير من الشهر الأخير من العام ومن أهمها: الختم وهو حساب ختامي يهتم بالأموال؛ التوالي وهو حساب ختامي يهتم بالغلال والأعمال.**

**6– مفهوم محاسبة المصارف الإسلامية**

**محاسبة المصارف الإسلامية هي تطبيق لمفهوم وأسس المحاسبة في الفكر الإسلامي في مجال الأنشطة المختلفة التي يقوم بها المصرف الإسلامي، بهدف تقديم معلومات وإرشادات وتوجيهات تساعد في إبداء الرأي واتخاذ القرارات التي تساعد في تحقيق مقاصد المصارف الإسلامية**(8).

**وتختص المحاسبة في المصارف الإسلامية عن المحاسبة في البنوك التقليدية بمجموعة من**

الخصائص هي[9] :

– تستمد المحاسبة في المصارف الإسلامية أصولها من القرآن والسنة ومن القواعد الفقهية وليس من الفكر الوضعي؛

– تركز المحاسبة في المصارف الإسلامية على العقيدة القوية والإيمان الراسخ بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسو ، ومن ناحية أخرى يجب أن يكون المحاسب ملما بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وأن يكون ملتزما بها قو وعملا؛

– تفرض على المحاسب ا لتزام بالقيم الأخلاقية، كالأمانة والصدق والحيادية والعدل والكفاءة وغيرها من الأخلاق؛

– تتعلق المحاسبة في المصارف الإسلامية بالعمليات المالية المشروعة، فأي عملية غير مشروعة ليس لها مجال في المصرف الإسلامي؛

– يعتبر المحاسب مسؤو مع أجهزة الرقابة الأخرى وأمام المجتمع والأمة الإسلامية عن مدى إلتزام المصرف الإسلامي بأحكام ومبادئ الشريعة ومدى تحقيقه الأهداف ا جتماعية.

7– أهداف محاسبة المصارف الإسلامية

تتمثل أهداف المحاسبة في المصارف الإسلامية فيما يلي[10]:

– المساهمة في المحافظة على الأموال سواء أكانت أموال المساهمين أو أموال أصحاب الحسابات ا ستثمارية: فالمحاسبون هم حفظة الأموال، ولتحقيق ذلك يجب ا لتزام الكامل بأسس الفكر المحاسبي الإسلامي.

– المساهمة في تنمية الأموال عن طريق تشغيلها في مجال الحلال والطيبات، حيث يساعد التنظيم المحاسبي بتزويد إدارة المصرف الإسلامي بالمعلومات عن عوائد ا ستثمارات وتقييمها طبقا لمعايير الإستثمار الإسلامي.

– المساهمة في تبيان الحقوق وا لتزامات وذلك لمعرفة المديونية والدائنية في أي لحظة زمنية، ويعتبر ذلك ضرورة شرعية لأهمية ذلك في حساب الزكاة وغيرها من الحقوق والفرائض المالية الإسلامية.

– قياس نتيجة النشاط الإجمالي والأنشطة الفرعية خلال فترة زمنية محددة من ربح أو خسارة وذلك طبقا لأسس القياس في الفكر المحاسبي الإسلامي.

– توزيع نتائج الأنشطة في المصرف الإسلامي بين أصحاب الحسابات الإستثمارية وبين المصرف ذاته طبق للعقود الإسلامية التي تحدد نصيب كل طرف باعتبار أن أنشطة المصرف الإسلامي يحكما مجموعة من العقود المبرمة في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

– تبيان المركز المالي للمصرف الإسلامي على فترات دورية قصيرة ليوضح أداء إدارة المصرف في تشغيل أموال المسلمين وتحقيق التنمية والتطور إلى الأفضل.

– حساب مقدار الزكاة لكل من أصحاب الحسابات ا ستثمارية وكذلك للمساهمين وضبط أسس توزيعها طبقا لقواعد فقه الزكاة.

– تزويد هيئة الرقابة الشرعية وأجهزة الرقابة الخارجية الأخرى بالبيانات والمعلومات التي تساعد في أداء عملية الرقابة للقوانين والتعليمات والسياسات والنظم المعمول بها بالإضافة إلى المعلومات اللازمة للإطمئنان عن مدى التزام المصرف الإسلامي بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

8– الأسس المحاسبية للمصارف الإسلامية

تطبق المصارف الإسلامية أسس الفكر المحاسبي الإسلامي، وتعتبر هذه الأسس المرشد الموجه لعمل المحاسب في المصرف الإسلامي وتتمثل تكل الأسس فيما يلي[11]:

8–1 استقلال الذمة المالية: ويعني أن يعامل المصرف الإسلامي على أنه شخصية معنوية مستقلة في ضوء طبيعة ملكيته، كما يتم الفصل بين ذمة أصحاب حسابات ا ستثمار وملاك المصرف الإسلامي وبين من يتعاملون مع المصرف وذلك عند حساب حقوق كل منهم.

8–2 الحولية: يعتبر الحول مدة زمنية لحدوث النماء في الفكر المحاسبي الإسلامي، وأساسا لحساب معظم أنواع الزكواة، وقد طبق الفقهاء أساس الحولية في مجال إعداد الحسابات الختامية للشركات والمنشآت الفردية لغرض حساب الزكاة، ولذلك فالمصارف الإسلامية ملزمة بتطبيق أساس الحولية.

8–3 إستمرارية النشاط: بمعنى ينظر للمشروع على أنه مستمر في نشاطه وأن التصفية أمر غير عادي، وقد طبق أساس ا ستمرارية في الأنشطة ا قتصادية عند تحديد وقياس الأرباح وتقويم العروض لأغراض زكاة المال وكذلك في شركات المضاربة المستمرة.

8–4 التسجيل الفوري التاريخي: ويقصد بذلك سرعة كتابة المعاملات فور حدوثها أو ً بأول حسب تاريخ حدوثها باليوم والسنة، ودليل ذلك من القرآن الكريم هو قول الله عز وجل: [يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه] (البقرة: 282)، فلقد أشارت هذه الآية إلى السرعة فى كلمة فاكتبوه، فحرف يفيد السرعة والتتابع، وأشارت إلى التاريخ فى عبارة إلى أجل مسمى.

وهذا الأساس ملزم للمصارف الإسلامية، حيث يجب التسجيل الفورى لبيان الدائنية والمديونية فى أى لحظة زمنية كما يجب أن تستعين بالأساليب الحديثة التى تمكنها من تطبيق هذا الأساس مثل الحاسبات الآلية ونظم المعلومات المتكاملة.

**8–5 التسجيل المقترن بالمستندات:** (الموضوعية) ويقصد بذلك أن يكون تسجيل المعاملات مقترناً بأدلة الإثبات والتى تتمثل فى المستندات، وذلك لتجنب ا جتهادات الشخصية وسد باب الشك فى صحة البيانات وكان التسجيل فى بيت مال المسلمين من واقع مستندات من أهمها ما يلى:

– البراءة: وهو مستند خارجى يعطى لمن يقوم بسداد أى شيء إلى بيت المال من مال أو عرض.

– الشاهد: وهو مستند داخلى فى ديوان بيت المال يستخدم فى التسجيل فى المعاملات المتبادلة بين الأقسام والإدارات داخل بيت المال.

– رسالة الحمول: وهو مستند كان يتداول بين دواوين بيت المال فى الأقطار الإسلامية.

ويطبق هذا الأساس فى المصارف الإسلامية بنفس المفهوم والمضمون الذى كان مطبقاً به فى صدر الدولة الإسلامية مع اختلاف الأسماء، ويطلق على هذا الأساس فى الفكر المحاسبى الإسلامى الوضعى اسم الموضوعية أو المستندية، وهو من الأسس التجريدية الذى يصطدم بزمان أو بمكان وهو يطبق كذلك فى البنوك التقليدية.

**8–6 ثبات تطبيق الأسس المحاسبية خلال الفترات الزمنية:** ويقصد بذلك ثبات الأسس الكلية المطبقة من حيث المسميات حتى تسهل عملية المقارنة والتجميع والتفريق حسب متطلبات مستخدمى المعلومات المحاسبية.

ويعتبر أساس التوحيد المحاسبى وثبات تطبيق الأسس المحاسبية الكلية من الضروريات فى المصارف الإسلامية، حتى تمكن من المقارنات وتقويم الأداء بين السنوات وبين المصارف الإسلامية على مستوى الأمة الإسلامية.

**8–7 القياس الفعلى أو الحكمى:** يتم القياس فى الفكر المحاسبى الإسلامى على أساس الحاصل الفعلى المؤيد بأدلة تحقيقاً لأساس الموضوعية، وتطبيق أساس القياس فعلاً أو حكماً واضح فى محاسبة زكاة المال، ففى بعض أنواع الأموال التى يصعب القياس الفعلى فيها يلجأ إلى التقدير، فقد ورد أن رسول الله ﷺ كان يوصى من كانوا يقومون بتقدير الزروع والثمار بالتخفيف فيقول: "إنا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث، فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع، والربع قليل" (رواه أحمد).

وتلجأ المصارف الإسلامية أحياناً عند قياسها للنفقات والإيرادات إلى عنصر التقدير الحكمى و سيما فى مشروعات المضاربة المستمرة، وفى تقدير إهلاكات الأصول الثابتة وفى تقدير المخصصات وا حتياطيات ونحو ذلك.

**8–8 القياس النقدى:** يقضى هذا الأساس بقياس الأحداث ا قتصادية وإثباتها فى السجلات والدفاتر على أساس وحدات نقدية، وكان لهذه الوحدات فى صدر الدولة الإسلامية معادل وزنى من الذهب والفضة.

وتطبق المصارف الإسلامية أساس القياس النقدى عن طريق التقويم على أساس القيمة الجارية، حتى تعبر القوائم المالية عن الحاضر فى حاضره.

8–9 أخذ التغيرات فى قيمة وحدة النقد بعين الإعتبار: يقضى هذا الأساس بضرورة الأخذ فى ا عتبار التغيرات التى تطرأ على قيمة وحدة النقد عند التقويم لأغراض إعداد القوائم المالية فى ضوء معيار التقويم السابق الإشارة إليه وهو الذهب والفضة.

ويجب على المصارف الإسلامية أن تُقَوِّمْ موجوداتها فى نهاية الفترات الزمنية على أساس القيمة الجارية وليس على أساس ثبات وحدة النقد

8–10 الواقعية فى ا حتياط للمستقبل: يتم قياس النفقات والإيرادات فى الفكر المحاسبى الإسلامى على أساس واحد هو القيمة الجارية، كما تقوم الأصول على أساس القيمة الجارية، وهذا يمثل احتياطاً دقيقاً لما قد يحدث فى المستقبل من نقص فى الإيرادات أو زيادة فى النفقات أو تغير فى قيمة الأصول، كما أنه معيار واحد لكل من النفقات والإيرادات.

ويجب على المصارف الإسلامية أن تأخذ بأساس الواقعية والمساواة عند تقدير ا لتزامات المتوقعة فى المستقبل بعدم المغا ة وا حتياط الشديد للمستقبل لأن عدم ا لتزام بذلك سوف ينجم عنه نقل أرباح من فترة إلى أخرى وحرمان مستثمر اليوم من جزء من ربحه ويستفيد بذلك مستثمر الغد، فالواقعية وعدم الإفراط والتفريط أمر واجب عند تكوين المخصصات وا حتياطيات.

8–11 المقابلة عند قياس نتائج الأعمال: يأخذ الفكر المحاسبى الإسلامى بأساس المقابلة بين النفقات والإيرادات عند قياس نتائج الأعمال، كما يأخذ كذلك بأساس المقابلة بين صافى الذمة المالية بين فترتين متتاليتين ومعرفة التغير الذى يمثل كذلك نتيجة النشاط.

وتطبق المصارف الإسلامية أساس المقابلة بين النفقات والإيرادات عند تحديد نتائج الأنشطة، مع الفصل بين نشاط الخدمات المصرفية ونشاط ا ستثمار والتمويل والأعمال، ونشاط الخدمات ا جتماعية كما تلتزم بقواعد حساب النفقات والإيرادات المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية.

9– الإثبات المحاسبي لبيع المرابحة كمثال

بيع المرابحة هو بيع السلعة بمثل ثمنها مع ربح معلوم، ويشترط فيه[12]:

– أن يكون الثمن الأول معلوما؛
– دخول السلعة في ملك المأمور بالشراء وهو البنك؛
– تحمل البنك تبعة الهلاك قبل التسليم؛
– تحمل البنك تبعة الرد بالعيب الخفي.

**وينقسم بيع المرابحة إلى:**

**– بيع المرابحة البسيطة: وهو مرحلة واحدة وهي المبايعة ويوجد به طرفان البائع والمشتري، ويأخذ شكل البيع النقدي والسلعة موجودة لدى البائع قبل قدوم المشتري.**

**– بيع المرابحة المركبة: وتسمى المرابحة للآمر بالشراء ومميزاتها أنه يوجد ثلاثة أطراف في عملية البيع وهم البائع والبنك والواعد بالشراء، ويأتي الزبون للبنك إما لخبرة البنك أو لطلب التمويل من البنك.**

**المثال: على فرض أن البنك يشتري سلعة بناء على طلب الزبون بقيمة 5000 دج وبنسبة ربح 5% ولمدة 4 سنوات وبمبلغ ضمان جدية 1000 دج.**

- **إثبات ضمان الجدية:**

**من ح/ وسيلة القبض 1000 دج**

**إلى ح/ التأمينات النقدية ضمان الجدية 1000 دج**

**– إذا كان الوعد ملزما يعود البنك على ضمان الجدية بقيمة الضرر فقط.**

**– إذا كان العد غير ملزم يعيد البنك مبلغ ضمان الجدية بالكامل.**

**من ح/ التأمينات النقدية ضمان الجدية 1000 دج**

**إلى ح/ وسيلة الدفع 1000دج**

- **إثبات شراء السلعة بثمن البضاعة مضافا إليها النفقات حتى تصبح جاهزة للتسليم للعميل:**

**من ح/ بضاعة المرابحة 5000 دج**

**إلى ح/ وسيلة الدفع 5000 دج**

- **مرحلة بيع السلعة:**

**ربح البنك = السعر الأصلي x نسبة الربح x عدد السنوات**

**= 5000 x 5% x 4**

**= 1000 دج**

**المبلغ المطلوب كذمم مرابحات = 5000 + 1000 = 6000 دج**

**من ح/ ذمم المرابحات 6000 دج**

**إلى ح/ بضاعة المرابحة 5000 دج**

**ح/ أرباح إستثمار مؤجلة 1000 دج**

- **مرحلة ما بعد البيع:**

**قيمة القسط الشهري = 6000/ 48 = 125 دج**

**سداد القسط الأول:**

**تسديد الذمم: من ح/ وسيلة القبض 125 دج**

**إلى ح/ ذمم المرابحات 125 دج**

**قيمة الأرباح المحققة = 1000/ 48 = 21 دج**

**من ح/ أرباح الإستثمار المؤجلة 21 دج**

**إلى ح/ أرباح إستثمار محققة 21 دج**

**الخاتمة**

**المحاسبة في الفكر الإسلامي لها مفهومها وخصائصها التي تعكس القيم العقائدية والأخلاقية والسلوكية للمجتمع المسلم، وقد تطورت المحاسبية الإسلامية من حيث الأساليب والإجراءات التنفيذية مع التغيرات المستمرة في الظروف المحيطة للوفاء با حتياجات من المعلومات المحاسبية.**

**وتعتمد محاسبة المصارف الإسلامية على الفكر المحاسبي الإسلامي من حيث المفهوم والخصائص والأهداف والأسس، أما الأساليب والإجراءات فقد تتكيف حسب طبيعة أنشطة تلك المصارف وأحجامها والبيئة التي تعمل فيها.**

**الهوامش:**

**1- سامر مظهر فنطقجي، ص 16**

**2- نفس المرجع ص ص20-25**

**3- ماكليش جون، العدد من الحضارات القديمة حتى عصر الكومبيوتر، ترجمة د. خضر الأحمدود ود. موفق دعبول، سلسلة عالم المعرفة، العدد 251، الكويت، ص15.**

**4- حسين حسن شحاتة، طبيعة وأسس ومعايير محاسبة المصارف الإسلامية، دورة أساسيات العمل المصرفي الإسلامي المنظمة من طرف بنك التمويل المصري السعودي، ص3.**

**5- سامر مظهر قنطقجي، المحاسبة الإسلامية بين التأصيل والتطبيق،www.kantakji.com، ص2.**

**6- حسين حسن شحاتة، مرجع سابق، ص5.**

**7- سامر مظهر قنطقجي، المحاسبة الإسلامية بين التأصيل والتطبيق، ص16.**

**8- حسين حسن شحاتة، مرجع سابق، ص6.**

**9- نفس المرجع، ص 7-8.**

**10- نفس المرجع، ص 10-12.**

**11- أنظر: - مُحَمَّد بهاء الدين خالد: "مبدأ سنوية الميزانية بين القانون الوضعي والشريعة الإسلامية "، مجلة البنوك الإسلامية، العدد 18، شعبان 1401هـ.**

**- حسين حسن شحاتة، مرجع سابق، ص13-20.**

**12- حسين سعيد، محاسبة المصارف الإسلامية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان.**